

شرح منظومة مئة المعاني والبيان لمحب الدين الحلبي // 1 // للشيخ

محمد محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم - 00:00:00

نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه ما تيسر من التعليق على منظومة مئة المعاني والبيان. لمحب بالدين الحلبي رحمه الله تعالى. المتوفاه سنة خمسة عشرة وثمانمائة للهجرة وهي منظومة من مائة بيت لخاص فيها بعض مسائل علم المعاني والبيان والبديع - 00:00:20
قال رحمة الله تعالى الحمد لله وصلى الله على رسوله الذي اصطفاه محمد واله وسلم بدأ بحمد الله تعالى وذنبي بالصلة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله اقتداء بكتاب الله لان الله افتتح كتابه بالحمد - 00:00:50
وصلى الله على رسوله ايها اسأل الله تعالى ان يصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. الذي وفاه اي اختاره. فالنبي صلى الله عليه وسلم مصطفى المختار. ثم قال محمد - 00:01:20

بدل من قوله على رسوله هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. عليه افضل الصلة واذكر السلام واله اي اقاربه المؤمنين منبني هاشم وبني المطلب. وقيل انما لال بنو هاشم فقط. وقال بعض اهل العلم ان الال في معرض الدعاء تشمل الاتباع. وعلى ذلك تكون عامة - 00:01:40

تنفي كل امته صلى الله عليه وسلم. وسلم اي صلى الله عليه وسلم على محمد صلى الله عليه وسلم. وبعد اي بعد ما تقدم من حمد الله تعالى صلاتي على نبيه صلى الله عليه وسلم قد احببت اني قد انظم اي قد احببت - 00:02:10
تو اني انظم بنون التوكيد الخفيفة المبدلة في الوقف الفا عصر الكلام انظما. بنون التوكيد الخفيفة. ثم اجلت في الوقف الفا. فقال اني انظما هذا فعل مضارع. لم يتسلط عليه ناصب. فهو ليس منصوب - 00:02:40
وانما هو مبني بسبب اتصاله بنون التوكيد الخفيفة التي تبدل في الوقف الفا وقد ابدل في في هنا الف فالمعنى اني انظما ونون التوكيد الخفيفة تبدل في الوقف الفا في علمي البديع والمعاني اي سانظم في هذين العلمين وفيما هو - 00:03:10
تنتمة لها و هو علم البديع. ارجوزة اي قصيدة من بحر الرجز كيفية المعاني حسنة المعاني. ابياتها عن مائة لم تزد. يعني ان ابياتها مائة بيت عدد هذه المنظومة مائة بيت. فقلت غير - 00:03:40

من حسد اي انشأت القول فيما اقصده وانا غير امن من حسد الحساد. الحسد هو تمني زوال النعمة عن غيرك. ان من الانسان زوال نعمة الله تعالى عن غيره. وارسم بحبك - 00:04:10

صم بحبك زوال النعمة عن غيرك الحسد تحسن رسمه. بحيث ان لو امكنتك حيلة تزيلها اعملت تلك الحيلة اما اذا كانت مخافة الصمد عنها تصدك فلست ذا حسد. فيما ترجى حجة الاسلام من فضل ذي الجلال والاكرام - 00:04:40

والحسد لا شك انه داء خطير وقد امرنا الله سبحانه وتعالى ان نتعوذ منه كما هو معلوم في سورة الفلق ومن شر حسد اذا حسد ثم شرع في مقصوده فقال فصاحة المفرد في سلامته من - 00:05:00
نفرة فيه ومن غرابةه وكونه مخالف القجاس. ثم الفصيح من كلام الناس ما كان من تناقر سليما ولم يكن تأليفه سقيما. الفصاحة في كلام عرب الظهور والبيان. ومن ذلك قول الله تعالى واخي هارون هو افصح من - 00:05:30

لسانا اي ابین واظهر. وفي الاصطلاح هي التي عرفها هنا بذكر قيودها وشروطها. فقال فصاحة المفرد في سلامته من نظره فيه
فصاحتوا يوصف بها المفرد اي يوصف بها اللفظ المفرد. فيقال هذه الكلمة نصيحة - 00:06:00

ويوصف بها الكلام ويقال هذا كلام فصيح. ويوصف بها المتكلم فيقال هذا متكلم فصيح. وكل ذلك تعرف فبدأ بفصاحة المفرد. وذكر
صاحت المفرد ثلاثة شروط. الشرط الاول هو الخلو من التناحر. ان لا - 00:06:30

تكون الكلمة متناهرة. والتناحر وصف في الكلمة يوجب ثقلها على لسان ذي ذوق السليم وصف في الكلمة يوجب ثقلها على لسان ذي
الذوق السليم وهو قسمان لانه تارة يكون متناهيا في الثقل وتارة يكون دون ذلك - 00:07:00

فالمتناهيا كقول بعض الاعراب وقد سئل عن ناقته قال تركتها ترعنى المفعع هذه الكلمة غير فصحة للتناحر فيها والتناحر كما عرفاه
وصف بالكلمة يوجب ثقلها على لسان ذي الذوق السليم - 00:07:30

الهعمق كلمة متناهرة ثقيلة على اللسان لاشتمالها على عدد من في الحلق التي هي اثقل الحروف العربية. وتكررها فيها. ومن التناحر ما
يكون دون ذلك وذلك كقول امرى القيس غدائره مستشرزات الى العلا تضل - 00:08:00

وفي مثنى ومرسل. هو يصف رأس محبوبته فقال ان غدائره اي ضفائره مستشرزة اي مرتفعات الى العلا. تضل العصاص جمع قصة
وهي الخصلة من الشعر في مثنى ومرسل. فقوله مستشرزات هذه - 00:08:30

فيها ثقل على اللسان. لكنه ليس متناهيا في الثقل. فهو دون الذي قبله فعلى كل حال هذا التناحر يخل بفصاحة الكلمة. اذا اشترط في
فصاحة الكلمة ان لا تكون فيها تناحر. ومن غرابتها الشرط الثاني الخلو من الغرابة - 00:09:00

والغرابة هي كون الكلمة غريبة نادة غير مألوفة ولا مأنوسية الاستعمال. بحيث تحتاج الى البحث والتنقير في المعاجم. وذلك قول ابي
عمر النحوي وقد سقط عن حمار له فاجتمع عليه الناس قال ما لكم تأكلنتم - 00:09:30

ليك تأكلنكم على ذي جنة. افرقعوا عنى. فهذا الكلام فيه غرابة. لأن هذه الكلمات كلمات غريبة مادة قليلة الاستعمال لا يألفها الناس
ولا يعرفونها. فهذا النوع من مخل بفصاحة الكلام. اذا هذا معنى قوله فصاحة المفرد في سلامته من نفرة فيه ومن - 00:10:00

من غرابتها وكونه مخالف القياس. الشرط الثالث والأخير من شروط فصاحة الكلمة العربية هو من مخالفة القياس الصRFي. اي ان
تكون جارية على ما هو مطرد من التأليف في كلام العرب - 00:10:30

فإذا كانت مخالفة للقياس الصRFي فانها لا تكون فصحة وذلك كقول ابي النجم العجلي. الحمد لله العلي الاجل لي. الواسع الفضل
كريم المجلز فان قوله الاجل هذا غير فصيح لانه مخالف للقاعدة الصرافية التي تقتضي الادغام في مثلها - 00:11:00

هذا فيجب ان يقال لاجل ولا يقال الاجل. فعدم الفصاحة هنا ناشئ عن مخالفة القياس ثم الفصيح من كلام الناس فيما كان من تناحر
سلينا ولم يكن تأليفه سقينا ذكرنا ان الفصاحة يوصف بها المفرد ويوصف بها الكلام. ويوصف بها المتكلم - 00:11:30

وقد فرغنا من الشروط التي تتعلق بفصاحة الكلمة العربية. وهي ثلاث شروط فقط هي التي ذكرنا انفا. واما الكلام فتشترط ايضا في
فصاحة اذ لا تشعر. هي التي عبر عنها بقوله ثم الفصيح من كلام الناس ما كان من تناحر سلينا ولم يكن تأليفه - 00:12:00

سقينه وهو من التعقيد ايضا خالي. الشرط الاول الا يكون هنا متناهرة. وتناحر الكلمات هو ثقل ينشأ عن بعض الكلمات التي يحصل
بتجاورها ثقل على اللسان ثم هو قسمان الذي قبله. فمنه ما يكون التناحر معه متناهجا في الثقل - 00:12:30

بحيث يصعب على اللسان النطق بهذا الكلام ومنه ما يكون دون ذلك فمن الاول قول بعضهم يقال انه الجني وقبر حرب بمكان قفر
وليس قرب قبر حرب قبر. وليس قرب قبر حرب قبر. هذا الكلام فيه تناظر بسبب تجاور هذه الكلمات - 00:13:10

التي يصعب على اللسان نطق بها ولذلك يقال انه لا يتأتى لاحد ان ينطق بها متوالية ثلاث مرات الا واخطأ فيها. لكن هذا ليس صحيحا.
آالمهم ان الثقل قطعا حاصل واضح. وقبر حرب بمكان قدر وليس قرب قبر - 00:13:50

حرب قبر. وهذا البيت منهم من يرويه وقبر حرب بمكان وهذا هو مقتضى القواعد النحوية. وينشا عن ذلك عيب من عيوب القافية
عند اهل العروض يسمى بالالقواء وهو اختلاف حركة الروي. ومنهم من يرويه وقبض حرب بمكان قفر - 00:14:20

فيكون قبر هنا نعتا مقطوعا عن التبعية دون ان يتغير المعنوت وهذا لا وانما يرتكب في الضرورة. لأن نعت المقطوعة لا يقع الا بعد

تعيين المぬعot ومن التناfor ما يكون دون ذلك - 00:14:50

اي من تناfor الكلام ما يكون دون ذلك في التقل. فمن ذلك قول بن اوس الطائي ابي تمام البس ثوب الهجو من لو هجوجته اذا لهجاني عنه معروفة عندي كريم متاع امدحه والورى معي. واذا ما لمته - 00:15:20

كريم متى امدحه امدحه والورى معي. واذا ما لمته لمته وحدى فقوله امدحه هذا كلام فيه تناfor نشأ عن تجاور هذه الاحرف الحلقية التي هي اثقل حروف كلام العرب. وتكرارها - 00:15:50

فهو ناشئ عن تجاور هذه الحروف وعن تكرارها. كما صرح السيوطي بذلك في في البلاغة حيث قال كذلك امدحه الذي تكرر. كريم متى امدحه امدحه ورا معي واذا ما لمته لمته وحدى. لأن تجاور الحلقين فقط ليس مخلا بالفصاحة - 00:16:20

وقد وقع في القرآن الكريم ومن الليل فسبح. سبحة فيه اجتماع الحاء والهاء هما حرذانة حلق الجاني ولكن لم يكن ذلك مخلا بالفصاحة. واما بيت ابي تمام فقد اجتمع فيه - 00:16:50

تجاوز الحروف الحلقية مع تكرر الكلمة. او البس ثوب الهجو من لو هجوجته اذا لهجاني عنه معروفة عندي كريم متى امدحه والورى معي واذا ما لمته قديم. قال ما كان من تناfor سليما. ولم يكن تأليفه سقيما - 00:17:10

الشرط الثاني من شروط فصاحة الكلام ان يكون مؤلفا تأليفا سليما موافقا لقواعد العرب في تكلمها اي شار على ما تقتضيه القواعد النحوية بخلاف ما لم يكن كذلك كقول الشاعر كسي حلمه ذا - 00:17:40

تلمي اذواب سؤدد وركان داهودا الندى في ذرا المجد. كسامحلهذا الحلم فتقديم الفاعل المتلبس بضمير المفعول يشأ عنه في الصناعة النحوية وهو عود الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة. وهذا يدخل بفصاحة - 00:18:10

ولذلك قال ابن مالك رحمه الله تعالى في الالفية وشاء نحو خاف ربه عمر وشد نحوزان نوره الشجر. زان نوره الشجرة. تقدم الفاعل وهو متلبس بضمير عائد على المفعول المتأخر وفيه عود الضمير على متأخر لفوا ورتبة. وهذا ضعيف من جهة الصناعة النحوية - 00:18:40

فهو مخل بفصاحة الكلام. وضرورات الشعر من هذا القبيل الا ما لا يمجه السمع ولا ينكره كتقدير النصب مثلا على الاسم المنقوص فانه من احسن الضرورة كقول قيس بن الملوح ولو ان واش باليمامه داره وداري باعلى حضرموت اهتداليا - 00:19:10

ولو ان واشم مقتضى القياس النحوي ان يقول ولو ان واشيا لكن هذا من احسن الضرورات لشيوعه ولان فيه ايضا الحق المنصوب باخويه في الحكم وهم المرفوع اجرؤ قال وهو من التعقيد ايضا خالي شرط الثالث من - 00:19:40

توطبي فصاحة الكلام خلوه من التعقيد. والتعقيد هو ان لا يكون الكلام الدلالة على المراد. الا يكون الكلام واهر الدلالة على المراد. ثم ذلك ينشأ عن امور لفظية كالتقديم والتأخير والفصل بين المتلازمين - 00:20:10

وذلك كقول البرزدق همام بن غالب التميمي. في مدح ابراهيم بن اسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو قالوا هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية. قال يمدحه - 00:20:40

وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه هذا كلام معقد جدا. وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه المعنى وما مثله في الناس حي يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه - 00:21:10

وووقع هنا تعقيد في اللفظ ناشئ عن الفصل بين المتلازمين كالفصل بين ابتدئ ايها الخبر ابو امه مبتدأ ابوه خبر فصل بينهما بحي وهو اجنبي وفصل بين حي وصفته وهو يقاربه ايضا كذلك بالخبر. فهذا - 00:21:40

اه التشويش الذي وقع في نظم الكلام وفي ترتيبه نشأ عنه تعقيد. وهذا التعقيد مخل بفضل صاحت الكلام. وتارة يكون التعقيد معنويا. اي راجعا الى المعنى وذلك بان يكون الانتقال من المعنى آآ الاول الى المعنى - 00:22:10

من الذي هو لازمه والمراد منه؟ غير ظاهر. وذلك كقول العباس ابن الاحنف ساطلب بعد الدار عنكم لتقربيوا. وتسكب عيناي الدموع لتجمدا. ساطلب بعد الدار عنك لتقربيوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا - 00:22:40

اختلاف النقاد والاباء في معنى هذا البيت. فقيل معناه انه ان الدهر يعاتب كيسه وانه اراد معاكسه الدهر لكي يحصل له مراده. فالدهر

دائماً تعذبه بفراق الاحبة. فهو سيفارق الاحبة. لأن الدهر يعاكسه - 00:23:10

فإذا فارقه الاحبة حينئذ سيلقاهم، ساطلب بعد الدار عنكم لتقربيوا وتسكب عيناي الدموع لتجمد. وكلا المعنى ساتكلف الصبر لأن الصبر مفتاح الفرج المهم انه هنا عبر بسكب الدموع عما يوجبه الفراق من الحزن - 00:23:40

وقد اصاب في ذلك امر ظاهر. كون الفراق موجباً للحزن والحزن يسيل الدموع هذا معنى ظاهر واضح. ولكنه عبر عن السرور الذي يقتضيه اللقاء، لقاء الاحبة بالجمود. بجمود العين - 00:24:10

ظنا منه ان جمود العين هو خلوها من الدمع مطلقاً. وهذا ليس صحيحاً. الانتقال الى المعنى هنا لم يوفق فيه. فالجمود هو خلوها عند ارادة البكاء. وهذا بخل. الا ان عين - 00:24:40

لم تجد يوم واسط عليك بجاري دمعها لجمود. فقال ساطلب بعد الدار عنكم لتقربيوا وتسكبوا عيناي دموع هو يريد ان يسكن دموعه بما ان الدهر مثلاً يعاكسه لكي يحصل له جفوف العين آآ بالفرح. وعبر بالجموع - 00:25:00

والجمود في الحقيقة ليس هو مطلق جفوف العين. جموده وجفوفها عند ارادة البكاء وهذا بخل. اذا هذا تعقيب بدون معنوي. وتحصل من هذا ان الشروط فصاحت الكلام ثلاثة. الشرط الاول - 00:25:30

ان يخلو من التناقض. والشرط الثاني ان يكون تأليفه سليماً. والشرط ان يكون خالياً من التعقيد. وان يكون مطابقاً للحال فهو البليغ والذي يؤلفه وبالفصيح من يعبر ناصفه. يقي من مبحث الفصاحة امر واحد وهو فصاحة المتكلم وهو - 00:25:50

عبر عنه بقوله وبالفصيح من يعبر ناصفه. وقدم عليه تعريف البلاغة. لكن من الناحية المنهجية يحسن بنا اولاً ان نذكر شروط الفصاحة في المفرد ثم شروط الفصاحة في الكلام ثم بعد ذلك نتطرق لفصاحة المتكلم. الفصاحة في المتكلم هي - 00:26:20

ملكة يقتدر بها على تأليف كلام فصح. فمن كان من الناس ذا ملكة يستطيع ان يقتدر بها على تأليف كلام فصيح فهو متكلم فصيح. فالعبرة ليست بالتكلم وانما هي بحصول الملكة. فان غير الفصيح قد ينطق بالفصيح. ولكن لا يسمى فصيحاً الا اذا كانت عنده - 00:26:50

ملكة يستطيع ان يؤلف بها كلاماً فصيحاً. قال وانكم مطابقاً للحال فهو البليغ والذي يؤلفه. البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضي الحال. مطابقة الكلام لمقتضي الحال. والحال هو الامر الداعي الى - 00:27:20

على وجه مخصوص. الامر الذي دعاك الى التكلم على هذا الوجه هو الحال. معناه الامر الذي دعاك الى ان تؤكّد الكلام او ان تتركه بدون توكيده. او ان تعرف المسند او ان تنكره - 00:27:50

الامر الذي دعاك الى التكلم على هذا الوجه او ان تطبّق في كلامك او ان توجز هذا هو الحال. اذا البلاغة هي مطابقة فقط الكلام لمقتضي الحال. والحال هو الامر الداعي الى التكلم على وجه مخصوص. الامر الذي دعاك ان - 00:28:10

تكلم على هذا الوجه. والبلاغة لا توصف بها الكلمة المفردة انما يوصف بها الكلام او المتكلم. تقدم ان الفصاحة يوصف بها ثلاثة اشياء توصف بها الكلمة المفردة والكلام والمتكلم. واما البلاغة - 00:28:30

ولا توصف بها الكلمة المفردة. انما يوصف بها الكلام او المتكلم. فبلاغة الكلام هي مطابقته مقتضي الحق. وبلاغة المتكلم مثل فصاحته اي ملحة يقتدر بها على تأليف كلام البليغ بلاغة المتكلم هي ملحة يقتدر بها المتكلم على تأليف كلام بليغ - 00:29:00

قالوا هو من التعقيد ايضاً خالي. وان يكون مطابقاً للحالي فهو البليغ والذي يؤلفه يعني ان البليغ هو الذي يستطيع ان يؤلف الكلام له ملحة يقتدر بها على ذلك. وبالفصيح من يعبر ناصفه هذا تطرقنا له من قبل وقلنا انه من تتمة - 00:29:30

بالكلام على الفصاحة لأن الفصاحة تتطلب على المفرد وتتطلاق على الكلام وتتطلاق على المتكلم والصدق ان يطابق الواقع وقع ما يقوله والكذب ان لا يعدم. الكلام ينقسم الى خبر وانشاء. فالخبر هو ما كان محتملاً للصدق والكذب - 00:30:00

ما كان محتملاً للصدق والكذب هذا خبر. ويقابل ريشة اذا قلت قام زيد هذا خبر لانه له نسبة خارجية يطابقها او لا يطابقها محتمل بالصدق من الكذب يمكن ان حقاً ويمكن ان يكون كذباً. لكن اذا قلت قم هذا لا يحتمل الصدق ولا الكذب ليست له نسبة خارجية - 00:30:40

يتطابق هؤلاء يطابقها. فالكلام ينقسم الى قسمين. الى خبر وهو ما احتمل الصدق والكذب والى ان شاء وهو ما لا يحتمل الصدق ولا الكذب وسيرد باب من ابواب علم يخص الانشاء ان شاء الله - [00:31:10](#)

لما ذكرنا في تعريف الخبر انه ما كان محتملاً الصدق والكذب؟ حسناً ان نعرف معنى الصدق ومعنى كده. ما معنى الصدق؟ وما معنى الكذب؟ الصدق هو مطابقة الكلام للواقع هذا هو معنى الصدق. اذا الصدق هو مطابقة الكلام للواقع - [00:31:40](#)

والكذب هو مخالفة الكلام للواقع. ولا عبرة بالاعتقاد. لو تكلم الانسان بشيء يعتقده اخبر بشيء يعتقده. ثم تبين ان اعتقاده ليس صحيحاً يسمى كاذباً والدليل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمداً - [00:32:10](#) فليتبواً مقعده من النار. فهذا الحديث قسم فيه النبي صلى الله عليه وسلم الكذب الى قسمين. كذب متعمد والكذب غير متعمد. كل اهما يسمى كذباً. لكن ما الفرق بينهما؟ فرق بينهما هو من جهة آن - [00:32:40](#)

غير المتعمد لا اثم فيه. فالانسان اذا كذب غير متعمد غير اثم. لكن الذي يرتفع هو الاثم فقط واما ما قاله فهو كذب. اذا الكذب هو مخالفة الكلام للواقع. والصدق هو مطابقة الكلام - [00:33:00](#)

الواقع. ولا عبرة بالاعتقاد. هذا هو مذهب جماهيري اهل العلم وقال اه بعضهم الصدق هو مطابقة الكلام للاعتقاد فالعبرة انما هو بالاعتقاد انما هي بالاعتقاد استدلوا بذلك بقول الله تعالى اذا جاءك - [00:33:20](#)

منافقون قالوا نشهد انك لرسول الله. والله يعلم انك لرسوله. والله يشهد ان المنافقين لكافرون. المنافقون ماذا قالوا؟ قالوا نشهد انك لرسول الله وكون رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله هذا امر مطابق للواقع. والله تعالى يشهد ان المنافقين - [00:33:50](#) لكن المعنى كذبهم في شهادتهم لم يقولوا محمد رسول الله قالوا نشهد لهم فيما اخبروا به من الشهادة. فالصدق هو مطابقة الكلام للواقع والكذب هو مخالفته. له نعم - [00:34:20](#)